

المناهج التعليمية وعلاقتها بطرائق ووسائل التدريس Educational curricula and their relationship to teaching methods and means

أ. خالد غربي^{1*}، د. محمد مسعي احمد²

¹جامعة العربي التبسي تبسة (الجزائر)، khaled.gharbi@univ-tebessa.dz

²جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي (الجزائر)، abouhadjer01@gmail.com

تاريخ الاستلام : 2021/05/04 ؛ تاريخ القبول : 2021/06/02

ملخص: انطلاقا من الحقيقة الثابتة بأن التعليم هو سلاح التنمية وأن الغاية العليا للمدرسة في كل المستويات التعليمية هي التربية والتعليم، حيث يعتبر موضوع المناهج الدراسية من أهم موضوعات التربية بل هو لب التربية وأساسها الذي ترتكز عليه، ومنه سنحاول في هذه الورقة البحثية الوقوف على حقيقة أجمع عليها المربون وهي أن المناهج هي الأساس الذي يرتكز عليه بناء التربية والتعليم فان كان قويا متينا صلح البناء واستقام حال الأمة وإلا كان العكس وذلك من خلال الإجابة عن سؤالين رئيسيين هما: ما نوع مخرجات المناهج التعليمية الحالية في الجزائر؟ وما علاقة المناهج التعليمية بطرق ووسائل التدريس؟

كلمات مفتاحية: المخرجات-المناهج -طرق ووسائل التدريس.

Résumé : Partant du constat établi que l'éducation est l'arme du Développement et que l'objectif ultime de l'école à tous les niveaux est l'éducation, où le sujet du programme est l'un des sujets les plus importants de l'éducation. Les éducateurs, qui est que le programme est la base sur laquelle la construction de l'éducation, si la réconciliation solide et solide de la construction et rectifié l'état de la nation, sinon l'inverse et que, en répondant à deux questions principales sont : Quels types de résultats de programme d'études sont présents en Algérie ? Quelle est la relation entre les programmes d'enseignement et les méthodes et moyens d'enseignement?

Mots clés : les sortie-Programme d'études- Méthodes et moyens pédagogiques.

تمهيد:

أيقنت المجتمعات البشرية أهمية المدخل التربوي في إحداث تنمية شاملة في مختلف جوانبه، كون الإنسان محل الاستثمار الحقيقي باعتباره أهم مورد من موارد التنمية، هذه الأخيرة التي أصبحت مرتبطة بالتعليم ارتباطاً وثيقاً، إذ يعد العامل الوحيد القادر على تحديث وتنمية قدرات الأفراد وإكسابهم القيم والأفكار لممارسة أدوارهم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية بالكفاية والفعالية اللازمة.

1-مخرجات العملية التربوية:

لو نظرنا إلى النظام التربوي نظرة شاملة نجده يتكون من مدخلات وعمليات ومخرجات وقد تحدد عناصر النظام بأربعة أشياء وهي: الأهداف، المحتوى، التدريس، التقويم، ففي النظام يتم تحويل المدخلات في النهاية إلى مخرجات حيث أن لكل نظام مدخلات خاصة به وتشمل المدخلات (التلاميذ المنهج أساليب التدريس) حيث يتم تحويلها إلى مخرجات تتمثل في أعداد التلاميذ وفقاً لأهداف المؤسسة التربوية. (نصيرة سالم جمال، 2012، ص 58).

وبما أن قوة النظام التربوي تحدد تقدم المجتمعات وتقيسه، لذلك كان يجب أن تكون مخرجاته على درجة عالية من الجودة حيث يعد أفراد مؤهلين وعلى درجة عالية من الكفاءة قادرين على تطوير المجتمع ولديهم مرونة عالية في تطوير أنفسهم ومواكبة التغيرات لأحداث تنمية شاملة، وهذا ما قامت به الجزائر من خلال عملية إصلاح النظام التربوي وفق القانون التوجيهي والذي حدد ملامح التخرج من المدرسة الجزائرية لكل طور تعليمي ومنه فملح التخرج هو الغاية المرجوة من النظام التربوي.

1-2 ملحق التخرج:

بين ملحق الدخول "نقطة الانطلاق" وملحق الخروج "نقطة الوصول" يوجد المسار الدراسي، الذي نجد ترجمته في أهم مكوناته ألا وهو المنهاج.

ويعرف ملحق التخرج على أنه خلاصة الكفاءات الختامية، ونظرة شاملة لما ينبغي أن يكون عليه المتعلم من حيث المكتسبات الأساسية في نهاية مرحلة تعليمية أو مسار دراسي كامل.

كما يعرف عادة على شكل معارف ومهارات وسلوكات في المجالات التصنيفية: المعرفة، الحسحركية، الوجدانية (الاجتماعية). بصيغة الكفاءات العرضية والخاصة بالمواد باعتبار أنها أكثر ملائمة للمقاربة المعتمدة. ملامح التخرج هي الترجمة على شكل كفاءات (منتج التكوين) للخصائص التي حددها القانون التوجيهي كصفات وخصائص مسندة للمدرسة ومهام عليها أن تنصبها لدى جزائري الغد. إنها مجموعة في إمكانها أن توفد وتوجه عملية إعداد المنهج الدراسي.

ينبغي تنظيمها بشكل يحمل المناهج والمسارات الدراسية على احترام المبادئ الاستراتيجية والمنهجية التي تضي عليها انسجاماً داخلياً أكبر وقابلية التطبيق. وقد ذكرت هذه المبادئ في المرجعية العامة للمناهج. (حشروي، 2012، ص 43)

1-3 أهمية معرفة الملحق في عملية التعليم والتعلم

تبرز أهمية ملحق الدخول/التخرج في كونه:

-يساعد على جعل غايات المدرسة عملية أكثر، ويمكن من ربطها بالرهانات الاجتماعية.

يمكن من ضمان الانسجام العمودي عبر المسار الدراسي.
 - يدرج بعد ترابط المواد وتداخلها، وبعد التشارك الفوقي للمواد ذات الطابع السلوكي (التي تركز على التلميذ ومساعدته الفكرية والوجدانية والاجتماعية...).

- يوفر ملمح التخرج معايير التقويم الختامي ومؤشرات.
 - إن تحديد الملامح وتفصيلها من المستوى الشامل إلى المستوى السنوي يمكننا من اجتناب تكديس البرامج السنوية، ويجعلها أكثر تناسقا وتنظيما وتكاملا، فيتحقق بذلك الانسجام النسقي عموديا وأفقيا.

لقد استنبط ملامح التخرج من غايات المدرسة التي حددها القانون التوجيهي للتربية الصادرة في 23 جانفي 2008 وذلك في إطار مقارنة شاملة ونسقية. وشكلت هذه الملامح إطار لإعداد المناهج، ونظمت في انسجام مع هيكلية النظام المدرسي ونظام التقويم عبر كامل المسار في:

* ملمح التخرج الشامل.

* ملمح التخرج من المادة حسب المرحلة التعليمية الطور والسنة.

إنها تترجم الغايات المحددة للمدرسة الجزائرية، كما تصف في الوقت نفسه المواطن النموذجي الذي تقع على عاتقه مسؤولية تكوينه. وعليه فإن هذه العناصر هي الأغراض التعليمية التي تتمحور حوله النشاطات البيداغوجية للمدرسة.

1-4 هيكلية الملمح الشامل: يتكون من أربعة ميادين هي: (وزارة التربية الوطنية، 2016، ص 50)

1-4-1 ميدان تكوين الشخصية، ويشمل القيم المتعلقة بـ:

أ- الهوية الجزائرية.

ب- الضمير الوطني (أو الوعي).

ج- المواطنة.

د- التفتح على العالم.

1-4-2 ميدان الكفاءات العرضية، ويشمل الكفاءات ذات الطابع:

أ- الفكري.

ب- المنهجي.

ج- تواصل.

د- اجتماعي وشخصي (وجداني).

1-4-3 ميدان كفاءات المواد الهيكلية على شكل كفاءات شاملة وكفاءات ختامية.

1-4-4 ميدان المعارف التي تمثلها المصفوفة المفاهيمية التي ينبغي أن تحدد لكل ملمح المعارف

(connaissances) التي سيكتسبها التلميذ.

1-5 مكونات الملمح الشامل:

يرتبط الملمح الشامل بغايات المدرسة، ويوصف وفق الميادين الآتية:

* ميدان تكوين الشخصية.

* ميدان الكفاءات العرضية.

*ميدان المعارف.

*ميدان المعارف العلمية والتكنولوجية.

*ميدان المعارف اللغوية والأدبية.

*ميدان المعارف الاجتماعية والإنسانية.

*ميدان المعارف الثقافية والفنية. (حثروبي، 2011، ص 23)

2- المنهاج:

لقد بات واضحاً للعموم إن تجويد عملية التعليم والتعلم للرفع من المردود التربوي يتطلب الخروج من الجمود التعليمي وذلك باعتماد مقاربات تستجيب لمتطلبات التنمية المستدامة وكذا بإحداث تطوير نوعي في المناهج التعليمية من حيث الأهداف والمحتويات والوسائط المتنوعة، وتوظيف كل ما وصل إليه التقدم العلمي الهائل في مجال التكنولوجيا الحديثة، زيادة على انجاز الدراسات والأبحاث النظرية والتطبيقية المرتبطة بالفعل التعليمي عامة بغية الوصول إلى الإصلاح الشامل لكل مركبات المنهاج وبناءه وفق مقاربة بيداغوجية تتلاءم مع التحديات الاقتصادية والحضارية التي تواجه المدرسة اليوم.

2-1 مفهوم المنهاج:

إن مفهوم المنهاج لا يقتصر على ما كان يعرف به مصطلح "البرنامج" من أنه " عبارة عن تحديد المواد المراد تعليمها، والساعات المخصصة لذلك، والمضامين التي تقدم في فترة من فترات التعليم بمفهوم المعارف" بل إن هناك مفهوم جديد للمنهاج على اعتبار أنه الوثيقة المرجعية الرسمية الوطنية بالنسبة لجميع المؤسسات التعليمية، هذا المفهوم تكرسه الكثير من الأنظمة التربوية في العالم هو:

*المنهاج الدراسي هو مجموعة الخبرات التي تهيئها المدرسة للمتعلمين داخل حدودها وخارجها لتحقيق النمو الشامل لهم في جميع النواحي من شخصيتهم. (نسيبة وآخرون، 2019، ص 32)

ويرى الكثير من المختصين في المناهج وطرق التدريس أمثال "تومس وثيرني" 1993 أن: "المنهاج هو اسم لكل مناحي الحياة النشطة والفعالة لكل فرد بما فيها الأهداف المحتوى وأنشطة التقويم" (شحاته، د س، ص 25). ومن هذا المنطلق فإن المنهج الحديث ليس مجرد مجموعة من المعارف بل يشمل بجانب ذلك المهارات والميول والقيم والاتجاهات وطرق التفكير ونواحي النشاط التي توفرها المدرسة والطريقة التي تقدم بها الخبرات التربوية وألوان النشاط.

2-2 مكونات المنهاج:

للمنهج الدراسي مجموعة من المكونات والعناصر المتفاعلة من خلال العملية التعليمية وتتداخل لتشكيل في النهاية ما يلي:

أ-الأهداف التعليمية:

تعتبر عملية تحديد الأهداف البيداغوجية نقطة البداية لعمليات المنهج الدراسي سواء ما يتصل فيها بالناحية التخطيطية أو ما يتصل بالناحية التنفيذية التعليمية، مع العلم أن هناك الأهداف الغامضة والأهداف الواضحة، الأهداف الصريحة والضمنية. (وزارة التربية الوطنية، 2007، ص 25)

والأهداف المكونة للمناهج الدراسية لها مستويات بمعنى أن هناك أهداف لعملية التربية كلها وهناك أهداف لكل مرحلة دراسية وهناك أهداف لكل صنف تعليمي ومن ثمة تصبح كل مادة ترمي إلى تحقيق أهداف معينة بل وكل درس يهدف إلى هدف خاص.

ب-المحتوى: يعرف المحتوى بأنه المادة التعليمية وما يشمل عليه من معلومات ومعارف ومهارات يتم اختبارها وتنظيمها على نحو معين بقصد تحقيق النمو الشامل للمتعلمين وتعديل سلوكهم. (توق وعدس، د س، ص18).

ج-طرائق التدريس: تمثل طرق التدريس أكثر عناصر المنهج تحقيقاً للأهداف، لأنها حددت دور كل من المعلم والمتعلم في العملية التعليمية ويتم على ضوءها اختيار الوسائل والأنشطة التعليمية المناسبة.

د-الأنشطة المدرسية: ويعرف نشاط التعليم والتعلم بأنه كل نشاط يقوم به المتعلم أو المتعلم أوهما معاً، لتحقيق الأهداف التعليمية والنمو الشامل للمتعلم سواء تم داخل الفصل وخارجه.

هـ-التقويم: ويعني التقويم في المنهج: "عملية تشخيص وعلاج الموقف المتعلم أو أحد جوانبه أو المنهج كله، أو أحد عناصره وذلك في ضوء الأهداف التعليمية للمنهج" (شحاته حسن مرجع سابق، ص160)

2-3 معايير بناء المنهاج:

2-3-1-الوجاهة: (حثروبي، 2011، مرجع سابق، ص28)

*الخارجية: مدى التناسب بين الأهداف المسطرة والغايات التربوية.

*الداخلية: مدى التناسب بين المحتويات المعرفية والنشاطات من جهة والأهداف المسطرة من جهة أخرى.

2-3-2-الانسجام:

ضرورة اعتماد مقاربة نسقية في بناء المناهج لضمان أكثر ترابطاً بين المكونات المختلفة للعملية التربوية.

_الانسجام العمودي.

_الانسجام الأفقي.

2-3-3-التكيف:

_مع التلاميذ.

_المحيط.

_تطور المعارف.

_تقدم البحث التربوي، والفكر البيداغوجي.

2-3-4-القابلية للتطبيق:

ضرورة مراعاة جل العوامل التي بإمكانها أن تساعد أو تؤخر تحقيق أهداف المناهج.

2-3-5-سهولة القراءة والتواصل:

يستلزم التقييم المادي للمناهج وتحريرها عدة شروط أساسية منها:

_توحيد الخط.

_الوضوح والدقة في الصياغة.

_تقديم التوضيحات اللازمة.

_توحيد المصطلحات.

2-4 أسس بناء المناهج التعليمية:

لما كانت المناهج الدراسية تهدف عادة إلى إعداد الناشئة للحياة في زمن معين في مجتمع معين له خصائصه ومؤثراته في النشاط الإنساني فيه لهذا يفترض في هذا المنهج أن يعكس الحياة الاجتماعية والسياسية والسيكولوجية والتطورات العلمية المعرفية، ومن ثمة فالمناهج الدراسية تؤسس أساساً على العوامل والأسس الآتية:

-الأساس الثقافي والحضاري للمجتمع.

-الأساس الفلسفي والإيديولوجي.

-الأساس العلمي المعرفي.

-الأساس السيكلولوجي. (وزارة التربية الوطنية، 2016، مرجع سابق، ص59)

2-5 أنواع المناهج: للمناهج أنواع منها المناهج المركزية (النمطية) والمناهج اللامركزية (المحلية).

-المناهج المركزية (النمطية):

تستهدف هذه المناهج تشكيل نمط موحد من الأفراد بإخضاعهم لمؤثرات تربوية موحدة وهذه المناهج -النظم- تنقسم بدورها إلى نوعين:

*نوع عقائدي إيديولوجي.

*نوع ثقافي حضاري قومي (وطني).

مثال الأول النظم التقليدية غي الكتل الاشتراكية ومثال الثاني النظام الفرنسي وبعض الأنظمة التربوية العربية.

-المناهج اللامركزية (المحلية):

يؤمن هذا النوع من النظم التربوية والمناهج الدراسية بأن أفضل أنواع المناهج ما نبع من البيئة وما كان قريباً من المتعلم ومشكلاته.

وفي هذا النوع من المناهج تقوم السلطة المركزية بتحديد الغايات الكبرى للنظم التربوي وتظهر الإمكانيات المادية والفنية (الاستشارة، الإرشاد، الخبراء) في خدمة المديريات تاركة لكل مديريةية تخطيط ووضع المنهج وتفصيله حسب بيئتها المحلية مع العلم أن المناهج المحلية يشترك في إعدادها رجال الإدارة والموجهون والفنيون والمديرون والآباء والمتعلمون إلى جانب خبراء التربية في أمريكا وأستراليا.

2-6 تقويم المناهج الدراسية:

يحتل التقويم مكانة هامة في جميع مجالات الحياة والمنهاج الدراسي كبقية المجالات التربوية الأخرى يحتاج إلى تقويم. لمعرفة إلى أي حد يستجيب لحاجيات المجتمع، لذلك يهتم المعنيون في القطاع بتقويم المناهج الدراسية كلما اقتضت الضرورة ولقد كانت بداية الاهتمام بتقويم المناهج الدراسية في الستينات.

لما كان التقويم في ميدان التربية والتعليم هو النسق الذي بواسطته تحصر وتحصل وتقدم المعلومات المفيدة التي تسمح بالحكم من أجل اتخاذ القرارات الممكنة.

فإن عملية تقويم المناهج الدراسية تتم على أساس الأسئلة الخمسة التي دونها الباحث الروماني كانتيليان (Quintilien) وهي: (وزارة التربية الوطنية، نفس سابق، ص73)

1_ متى يقوم المنهاج؟

2_ ماذا يقوم في المنهاج؟

3_ لماذا يقوم المنهاج؟

4_ كيف يقوم المنهاج؟

5_ من يقوم المنهاج الدراسي؟

في قراءة الفقرات الآتية الإجابة على الأسئلة مرتبة كما هي:

متى يقوم المنهاج الدراسي؟

تقوم المناهج الدراسية في مراحل ثلاثة للتقويم:

تقويم قبل تطبيق --- التقويم القبلي للمنهاج في مرحلة التجريد.

أثناء تطبيق واعتماد المنهاج --- التقويم الخالي للمنهاج المعتمد.

بعد تطبيق المنهاج المعتمد --- التقويم البعدي.

تتجز هذه المراحل في نسق متكامل.

2-7- مهام المنهاج الدراسي:

إن المنهاج الدراسي يعد في قمته تعبيراً صريحاً أو ضمنياً للسياسة المتبعة في مجتمع ما والمشروع المتبني من طرف ذلك المجتمع، فالمجتمع الصناعي مثلاً، يصوغ منهاجه الدراسي وفق ما تتطلبه الصناعة من مؤهلات وكفايات، والمجتمع الديمقراطي، يلجأ إلى أسلوب الحكامة لصياغة منهاجه التعليمي، وذلك انطلاقاً من حاجات القاعدة المجتمعية وذلك انطلاقاً من حاجات القاعدة المجتمعية، أما المجتمع الديكتاتوري، فهو على خلاف ذلك ينزل من الخارج من فوق ويفرضه على المتعلمين وفق مصالحه الخاصة.

والملاحظ في نهاية القرن المنصرم وبداية الألفية الثالثة، أن المناهج التعليمية، عرفت درجة كبيرة وذلك بفعل القيم التي أضحت تفرضها عليها العولمة، حيث يضمن المجتمع لنفسه رأسمال بشري مؤهل بما فيه الكفاية لمواجهة مختلف التحديات الآتية والمستقبلية، عن طريق الخلق والإبداع والسبق المعرفي والمعلوماتي. (غريب، د س، ص 83).

ومن خلال ما سبق ومع وجود بعض المعايير الداعية للانفتاح على الدول المتقدمة ومواكبة التطور الحاصل في العالم على مجالات وجب تحسين الجودة التعليمية، وذلك بتوفير فرص تعليمية للجميع عن طريق جودة التعليم والتركيز على المدرسة الفعالة، الإدارة التربوية، المعلم،

المنهاج، ومخرجات العملية التعليمية، والمشاركة المجتمعية. والجزائر كغيرها من البلدان عملت على هاته المعايير بتفعيل جهود الإصلاح والتحول من التركيز على مبدأ المدخلات إلى التوجه للإصلاح المتمركز على المدرسة واعتبارها وحدة التغيير وأساس البناء.

وعليه أصبح من الضروري إعداد مناهج جديدة على أساس اختيارات منهجية وحيثية واضحة من حيث الغايات والأهداف التي لا تقبل التأويل، للخروج بمخرجات ذات كفاءات.

3- طرائق ووسائل التدريس:

3-1 طرائق التدريس: ويعرف مصطفى (2003) طريقة التدريس بأنها: "الإجراءات التي يتبعها المعلم لمساعدة تلاميذه على تحقيق الأهداف التعليمية، وقد تكون الإجراءات مناقشات أو توجيه أسئلة أو إثارة مشكلة أو محاولة لاكتشاف أو غير ذلك من الإجراءات" (مصطفى صلاح، 2003، ص 86).

3-1-1 أهميته وشروط اختيار طرائق التدريس:

لطرائق التدريس واستراتيجياته أهميتها الكبيرة في تحقيق أهداف المنهج الدراسي التي قد لا يراعيها المحتوى الدراسي، والمحتوي وهو الكتاب المدرسي كل ما يمكن اكسابه للمتعلم من مهارات وقدرات، لأن المحتوى يتوقف عند المعارف والمعلومات والمفاهيم، أما المهارات وتنمية التفكير وقدراته وتعزيز بعض القيم والاتجاهات فهذا يحتاج إلى تدريب وتمارين واستخدام طرائف تدريسية تتناسب مع الأهداف.

لذلك لابد من مراعاة مجموعه من الاعتبارات عند اختيار طرق واستراتيجيات التدريس لمنهج ما من المناهج الدراسية وهي:

- استثارة اهتمام المتعلم والبناء على ما لديه من معارف ومعلومات
- مناسبتها للهدف الذي نستخدمها فيه
- مراعاة عنصر الوقت وكيفية التطبيق.
- التنوع واستخدام أكثر من طريقة حتى لا يصاب الطلاب بالملل وحتى تتم مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب.

- تقبل الطلاب لطريقة التدريس، فبعض الطرائق لا يتقبلها الطلاب.
- مراعاة الحاجات والوسائل، واختيار أبسط الطرائق والاساليب الملائمة لتحقيق الأهداف.
- مراعاة طبيعة المتعلم وقدراته ومهاراته.
- مراعاة طبيعة المادة الدراسية التي تقدم للطلاب.
- مراعاة الامكانيات المدرسية -المادية وغير المادية - المتاحة (السعيد وآخرون، 2014، ص 152)

3-1-2 أهم طرائق التدريس الحديثة:

- طريقة المشروع
- طريقة حل المشكلات.
- الطريقة الاستكشافية.
- طريقة العصف الذهني. (توق وعدس، مرجع سابق، ص 25).

3-1-3 طرق التدريس وعلاقتها بعناصر المنهج:

لابد للمعلم من إدراك أهمية العلاقات المتداخلة بين الطريقة ومكونات المنهج. وأن يعمل على تحقيق مبدأ التكامل بين هذه المكونات عند اتباعه لأي طريقة في تنفيذ المنهج. يقوم واضعوا المواد المنهجية: كتاب الطالب وكتاب النشاط ودليل المعلم بمسئولية ربط الطرق والاساليب بباقي مكونات المنهج والذي يتضح من خلال دليل المعلم.

ويمكن توضيح علاقة طرق التدريس ومكونات المنهج على النحو التالي:

3-1-3-1 علاقة طرق التدريس بالأهداف التربوية والتعليمية:

وهي تحديد طريقة تدريس تتلائم لتحقيق كل هدف من أهداف المنهج وفي كل صف من صفوف الدراسية، لذا يجب على المعلم ان يدرس المنهج بطريقة وافيه وشاملة ويميز ما يمكن اشتقاقه من الاهداف التعليمية لكل درس من الدروس ومعرفة ما يمكن استخدامه من الطرق التي تساعد في تحقيق اهداف الدرس.

3-1-3-2 علاقة طرق التدريس بالمحتوي:

هنالك ارتباطاً وعلاقة وثيقة بين الطريق والمحتوي، فالمحتوي هو مادة التعلم والطريقة هي وسيلة التنفيذ واسلوبه الذي يضمن تحقيق الاهداف، فالمعلم هو الذي يقوم بمعالجة محتوى المنهج وذلك باستخدام طرق التدريس والوسائل التعليمية التي تساعد في معالجة المحتوى، وتتركز اهمية الطريقة في معالجة المحتوى بشكل يساعد التلاميذ لتحقيق الاهداف التعليمية.

3-1-3-3 علاقة طرق التدريس بالوسائل التعليمية:

هنالك علاقة وثيقة بين طرق التدريس والوسائل التعليمية، فالمعلم باختياره طريقة التدريس المناسبة يقوم باختيار الوسائل التعليمية التي تناسب الطريقة ويستخدمها في معالجة الدروس بالطريقة والوسيل تعملان بتكامل لتحقيق الاهداف الخاصة بالدرس فلا بد من اختيار الوسيلة التعليمية بحيث يراعي فيها الوضوح والاتقان واستخدامها في الوقت المناسب.

3-1-3-4 علاقة طرق التدريس بالقيوم:

ارتباط الطريقة بالقيوم ارتباطاً وثيقاً خاصة إذا كان الهدف التطوير والتحسين واتباع أحسن الطرق وأكثرها مناسبة للتلميذ، وتقويم طريقة التدريس يقوم بها الموجه او مدير المدرسة او التلاميذ أنفسهم، وتعتبر نتائج التلاميذ في الاختبارات أحد مصادر التغذية الراجعة التي توضح للمعلم مستواه في التدريس. (العجمي، 2005 م، ص 200).

3-2 الوسائل التعليمية: وهي أدوات يتوصل بها المعلم لتحقيق أهداف التعليم، ويندرج تحت الوسائل كل ما يستعان به لتسهيل التعليم.

3-2-1 أنواع الوسائل التعليمية للوسائل التعليمية: للوسائل التعليمية عدة أنواع منها ما يلي:

الوسائل البصرية: تضم الوسائل والأدوات المعتمدة على البصر، مثل: الشرائح والصور المعتمدة، والأفلام الثابتة والمتحركة، والسبورة، الرسوم البيانية، البطاقات واللوحات، الكرة الأرضية، الخرائط، العينات والنماذج، المتاحف والمعارض.

الوسائل السمعية: وتضم الأدوات التي تعتمد على السمع فقط، مثل: الإذاعة المدرسية الداخلية، الراديو، الحاكي "الجرامفون"، أجهزة التسجيل الصوتي.

الوسائل السمعية البصرية: تضم المواد والأدوات التي تعتمد على حاستي السمع والبصر، مثل: الأفلام الناطقة والمتحركة، الأفلام الثابتة والمصحوبة بتسجيلات صوتية، التلفاز، الفيديو.

المتاحف والرحلات والمعارض التعليمية: حيث تعد هذه المعارض من أفضل الطرق التعليمية التي تساعد في إيصال المعلومات والمعرفة للطالب بطريق سهلة وبسيطة مثل: عرض أنشطة الطلاب المختلفة كالمجسمات وقطع التركيب والأشكال التي توصل لهدف ومعلومة معينة بشكل عملي بسيط (nikky, 2010, p 7).

3-2-2 دور الوسائل التعليمية في عملية التعلم والتعليم:

يقصد بعملية التعليم توصيل المعرفة إلى المتعلم، وخلق الدوافع، وإيجاد الرغبة لديه للبحث والتتقيب، والعمل للوصول إلى المعرفة، وهذا يقتضي وجود طريقة، أو أسلوب يوصله إلى هدفه. لذلك لا يخفى على الممارس لعملية التعليم والتعلم ما تنطوي عليه الوسائل التعليمية من أهمية كبرى في توفير الخبرات الحسية التي يصعب تحقيقها في الظروف الطبيعية للخبرة التعليمية، وكذلك في تخطي العوائق التي تعترض عملية الإيضاح إذا ما اعتمد على الواقع نفسه.

وتتبع أهمية الوسيلة التعليمية، وتحدد أغراضها التي تؤديها في المتعلم من طبيعة الأهداف التي يتم اختيار الوسيلة لتحقيقها من المادة التعليمية التي يراد للطلاب تعلمها، ثم من مستويات نمو المتعلمين الإدراكية، فالوسائل التعليمية التي يتم اختيارها للمراحل التعليمية الدنيا تختلف إلى حد ما عن الوسائل التي نختارها للصفوف العليا، أو المراحل التعليمية المتقدمة، كالمرحلة المتوسطة والثانوية.

ويمكن حصر دور الوسائل التعليمية وأهميتها في الآتي:

- تقليل الجهد، واختصار الوقت من المتعلم والمعلم.
- تغلب على اللفظية وعيوبها.
- تساعد في نقل المعرفة، وتوضيح الجوانب المبهمة، وتثبيت عملية الإدراك.
- تثير اهتمام وانتباه الدارسين، وتتم فيهم دقة الملاحظة.
- تثبت المعلومات، وتزيد من حفظ الطالب، وتضاعف استيعابه.
- تنمي الاستمرار في الفكر.
- تقوم معلومات الطالب، وتقيس مدى ما استوعبه من الدرس.
- تسهل عملية التعليم على المدرس، والتعلم على الطالب.
- تعلم بمفردها كالتلفاز، والرحلات، والمتاحف . . . إلخ.
- توضيح بعض المفاهيم المعينة للتعليم.
- تساعد على إبراز الفروق الفردية بين الطلاب في المجالات اللغوية المختلفة، وبخاصة في مجال التغيير الشفوي.

- تساعد الطلاب على التزود بالمعلومات العلمية، وبألفاظ الحضارة الحديثة الدالة عليها.
- تتيح للمتعلمين فرصاً متعددة من فرص المتعة، وتحقيق الذات.
- تساعد على إبقاء الخبرة التعليمية حية لأطول فترة ممكنة مع التلاميذ.
- تعلم المهارات، وتنمي الاتجاهات، وتربي الذوق، وتعديل السلوك (الخالدة، 2004، ص 268).

3-2-3 شروط اختيار الوسائل التعليمية:

لكي تؤدي الوسائل العلمية الغرض الذي وجدت من أجله في عملية التعلم، وبشكل فاعل، لا بد من مراعاة الشروط التالية:

- أن تتناسب الوسيلة مع الأهداف التي سيتم تحقيقها من الدرس.
- دقة المادة العلمية ومناسبتها للدرس.

- أن تتناسب الطلاب من حيث خبراتهم السابقة.
- ينبغي ألا تحتوي الوسيلة على معلومات خاطئة، أو قديمة، أو ناقصة، أو متحيزة، أو مشوهة، أو هازلة، وإنما يجب أن تساعد على تكوين صورة كلية واقعية سليمة صادقة حديثة أمينة متزنة.
- أن تعبر تعبيراً صادقا عن الرسالة التي يرغب المعلم توصيلها إلى المتعلمين.
- أن يكون للوسيلة موضوع واحد محدد، ومتجانس، ومنسجم مع موضوع الدرس، ليسهل على الدارسين إدراكه وتتبعه.
- أن يتناسب حجمها، أو مساحتها مع عدد طلاب الصف.
- أن تساعد على اتباع الطريقة العلمية في التفكير، والدقة والملاحظة.
- توافر المواد الخام اللازمة لصنعها، مع رخص تكاليفها.
- أن تتناسب ما يبذل في استعمالها من جهد، ووقت، ومال، وكذا في حال إعدادها محلياً، يجب أن يراعى فيها نفس الشرط.
- أن تتناسب ومدارك الدارسين، بحيث يسل الاستفادة منها.
- أن يكون استعمالها ممكناً وسهلاً.
- أن يشترك المدرس والطلاب في اختيار الوسيلة الجيدة التي تحقق الغرض، وفيما يتعلق بإعدادها يراعى الآتي:

أ . اختبار الوسيلة قبل استعمالها للتأكد من صلاحيتها.

ب . إعداد المكان المناسب الذي ستستعمل فيه، بحيث يتمكن كل دارس أن يسمع، ويرى بوضوح تامين

ج . تهيئة أذهان الدارسين إلى ما ينبغي ملاحظته، أو إلى المعارف التي يدور حولها موضوع الدرس، وذلك بإثارة بعض الأسئلة ذات الصلة به، لإبراز النقاط المهمة التي تجيب الوسيلة عليها (الخالدة، مرجع سابق، ص 277).

خاتمة:

لقد أدى وجود بعض المعايير الداعية إلى الانفتاح على الدول المتقدمة ومواكبة التطور الحاصل في العالم، إلى ضرورة إعداد مناهج جديدة على أساس اختيارات منهجية وجيهة واضحة من حيث الغايات والأهداف، ضامنة مخرجات تعليمية قادرة على إحداث التغيير ومن جهة أخرى فإن مسألة التربية والتكوين أصبحت من الأمور الجوهرية الداخلة ضمن استراتيجيات التنمية الشاملة والمستمرة، التي هي مسعى لكل الأمم.

قائمة المراجع:

- 1- نصيرة سالم، جمال، (2012)، الإصلاحات التربوية في الجزائر أي مفهوم للإصلاح، منشورات مخبر المسألة التربوية في الجزائر في ظل التحديات الراهنة، العدد 9، أفريل.
- 2- محمد الصالح حثروبي، (2012) الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.
- 3- وزارة التربية الوطنية، (2016)، الدليل المنهجي لإعداد المناهج، ط2 الجزائر.
- 4- محمد الصالح حثروبي، (2011)، المدخل إلى التدريس بالكفاءات، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.
- 5- نسيصة فاطمة الزهراء وآخرون، (2019)، القيم الأخلاقية في المجتمع العربي بين التنظير والممارسة، ج1، ط1، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان.
- 6- شحاته حسن، المناهج الدراسية بين النظرية والتطبيق، مكتبة دار العربية للكتاب، القاهرة.
- 7- وزارة التربية الوطنية، (2007)، تكوين المعلمين، الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد، الجزائر.
- 8- توفيق، محي الدين وعدس عبد الرحمان، أساسيات علم النفس التربوي، الجامعة الأردنية.
- 10- عبد الكريم غريب، مستجدات التربية والتكوين، منشورات عالم التربية.
- 11- مصطفى صلاح، (2003)، المناهج الدراسية عناصرها وأسسها وتطبيقاتها، دار المريخ، الرياض.
- 12- سعيد محمد وآخرون، (2014)، "المناهج المدرسية بين الأصالة والمعاصرة"، مكتبة الرشد، ط 1
- 13- العجمي مها محمد، (2005 م)، المناهج الدراسية أسسها ومكوناتها وتنظيماتها وتطبيقاتها التربوية رؤية تربوية تجمع بين المنظور الغربي والمنظور الإسلامي للمنهج، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، ط2
- 14- الخوالدة، محمد محمود، (2004) أسس بناء المناهج التربوية وتصميم الكتاب التعليمي، دار المسيرة، عمان.
- 15-Nikky (2010), "Teaching Aids, Their Needs, Types and Importance of Teaching Aids in Teaching Learning Process, p 7-13